بدوري أُواصل القصف على المستعمرات حتى أُفرغ الذخيرة الموجودة لدي.

بعد ذلك قامت مجموعتنا بتفجير المدفع، وتحولنا الى مجموعات قتالية صغيرة. نزلنا الى مفارق الطرق المؤدية الى الشارع الرئيسي الذي تُوجد فيه القوات الاسرائيلية واشتبكنا معها. وفي هذا الاشتباك أحرقنا عدة دبابات للقوات الاسرائيلية؛ مما اضطر العدّو الى وقف تقدمه على الطريق المؤدي الى مفارق الرشيدية. استطعنا بدورنا النزول الى الشارع والاشتباك مع القوات المتقدمة، ودمرنا له للمرة الثانية عدة دبابات كانت ترى في الشارع محترقة ومدّمرة. عملنا من هذه الدبابات متاريس نرمي من ورائها على مواقع العدو، ونحتمي بدباباته المحترقة، وكنا نجعل من التمترس خلف الدبابات المحترقة كمائن لاصطيادهم.

استمرت معارك الرشيدية حوالي ثلاثة أيام من القتال المباشر. أما بعد الأيام الثلاثة الأولى فقد تحولنا الى مجموعات قتالية تتوجه الى منطقة الرشيدية وتشتبك مع قوات العدو، وتدمر له الدبابات والآليات. كنا طبعاً نتوزع في مجموعات تذهب الى المواقع التي تمكن الاسرائيليون من احتلالها. وتحولنا بذلك من حرب المواقع الثابتة الى حرب العصابات.

بعد قتال الرشيدية بحوالي سبعة أيام نفذت ذخيرتي وذخيرة مجموعتي بالكامل. كذلك مجموعات أخرى. مجموعتي كانت تتألف من ٧ مقاتلين، وصلنا الى التجمعات الاسرائيلية، وكنا نقوم بعمليات ضدها. في النهار نكمن في البساتين، وفي الليل نبحث عن مواقع الدبابات والآليات. اشتبكنا في منطقة شبريحا مع عدة آليات. كنا نسمع أصوات جنزير الآليات وأصوات الجرافات التي تأخذ لها المواقع ونمشي ونحن نتتبع الصوت. وفي بعض الأحيان كنا في الليل، نتحسس أثر سير الدبابات على الشوارع «ونمشي معه». وفي احدى المرات وصلنا منطقة تجمع آليات، قمنا بالاستطلاع فوجدنا تجمعاً للدبابات، فقمنا بضرب دبابتين؛ وتوجهنا الى بستان آخر، وقام الطيران المروحي بقصف البستان وتمشيطه. «وما راح منا خسائر والحمد لله الا جريح واحد»، وتمكنا من الرجوع به الى منطقة آمنة.

والآن نحن في بيروت كما ترين، وكوني مدفعياً فسوف أتكلم عن دور المدفعية في المعركة. نحن كمدفعيين دورنا دور اسناد للقوات المتقدمة على خطوط التماس، وكذلك صدّ أي هجوم اسرائيلي. ونحن كمدفعيين نضرب على مواقع تقدم العدو وعلى مواقعه الثابتة وتجمعاته التي تشرف على محاصرة بيروت.

● ما هو شعورك وأنت تدافع عن بيروت وجماهيرها الصامدة وما هو شعورك تجاه المقاتلين الذين تشكل أنت ورفاقك مجموعات اسناد لهم؟

● أنا أقاتل ضمن قناعتي بقضيتي، وأشعر بأنني أدافع عن القضية الفلسطينية والقضية العربية بشكل عام. وأدافع بشكل خاص عن جماهيرنا في لبنان، الذين قدموا لنا أشياء كثيرة وصمدوا معنا وما زالوا صامدين، مع المقاتل الفلسطيني جنباً الى جنب. وهنا أُحيي صمود الجماهير اللبنانية وأبعث بالتحية لأخوتي في الحركة الوطنية وباقي الفصائل الفلسطينية وانها لثورة حتى النصر.

□ **الزهرة ليلى؛ فلسطينية؛ ١٢ سنة:** زرت موقعاً للمقاتلين في بيروت الغربية، وقرأت لهم بعضاً من الشعر الذي أكتب. أحد المقاتلين في ذلك الموقع، يكتب الشعر أيضاً، قرأ لنا بعضاً من أشعاره وسررت بذلك كثيراً. كذلك زرت مركزاً للدفاع المدني حيث يجري اسعاف